

السعودية تغذى حرب أهلية طويلة في اليمن وإليكم خارطة القوى المنخرطة في القتال

طالب الحسني

رمي السعودية والإمارات وأعضاء التحالف الذي تقوده بكل ثقلها العسكري والإعلامي والسياسي في العدوان على اليمن ، حتى هذه اللحظة تجهل السعودية وكل هولاء إن كان كل بوسعهم الخروج من هذه الحرب أم لا ؟ وما حدود هذا الاستمرار !

نشارف على انتهاء العام الثالث من العدوان نستطيع أن نقول للسعودية وللمراقبين أن السواد الأعظم من اليمنيين غير مقتنيين بالمبررات التي قدمها التحالف لهذه الحرب ، نستطيع الجزم أيضاً أن الجميع هنا يدركون تماماً أن إعادة " الشرعية " لم يعد حتى مجرد غطاء لهذه الحرب بإعتباره الأبرز ، إذ أن السعودية أعلنت وفي مناسبات مختلفة عناوين أخرى من بينها منع قيام حزب الله جنوبها ومواجهة ما تسميه "أذرع إيران" ، وهو ما قاله محمد بن سلمان منتصف 2017 .

ليس بإمكان أحد أن يدعى لصالح السعودية أن الجبهات والمجموعات المسلحة والقوى المتباعدة التي تعمل لصالح التحالف تقاتل من أجل إعادة هذه " الشرعية " المزعومة ، أكثر من ذلك أن عبدربه منصور هادي وهو الرئيس الشرعي بالنسبة للسعودية تحت الإقامة الجبرية في الرياض وممنوع من العودة إلى مدينة عدن على الأقل ، وما بات مؤكداً ان هناك " فيتو " إماراتي بالتفاهم مع السعودية وله علاقة بتموضع الحراك الجنوبي المسلاح وجموعة المجلس الإنقالي الذين يهددون بالإنسحاب من الجبهات ، بهذا المفهوم فإن التحالف يغذي ويشارك في حرب أهلية مفتوحة ويحاصر اليمن ، ويعني من الوصول إلى حلول توقيف نزيف الدم.

خارطة المواجهات والأطراف المنخرطة التي تتموضع في هذه الحرب المفتوحة ، ترسم طريقاً مختلفاً عن ما هو معلن أمام المجتمع الدولي ويستند إلى القرار 2216 ، جميع هذه الأطراف منخرطة وتقاتل لتحقيق أهداف مختلفة لا يمكن جمعها ، الإنقالي الجنوبي ومجموعته وتدعمه الإمارات يقاتل للحصول على الإنفصال وفك الإرتباط عن الشمال ويرفع شعاره واهدافه علينا ودون مواربة ومنع رفع أعلام الدولة اليمنية

الموحدة في معظم المحافظات الجنوبيه ، الجماعات السلفية بمختلف اتجاهاتها يقاتلون تحت عنوان طائفى ويرفعون هم الآخرون شعاراتهم واهدافهم ، الإخوان المسلمين (التجمع اليمني للإصلاح) يقاتلون لاستعادة حضورهم السياسي في اليمن وهم الذين كانوا قد وصلوا إلى السلطة في 2011 ، مجموعات أخرى كانوا قد بايعوا القاعدة يقاتلون أيضا ، وتتركز جبهتهم بشكل أكبر في محافظات البيضاء وشبوة وأبين وسط وجنوب شرق اليمن ، وثمة جهود كبيرة سعودية إماراتية حثيثة لتكون قوة عسكرية أخرى بقودها ، طاق محمد صالح نجل شقيق علي عبد الله صالح ، هذه المهمة تبدو صعبة حتى الآن ومغففة وتصدم بتماسك المؤتمر الشعبي العام الذي يقوده بعد مقتل صالح الشيخ صادق أبو راس وجدد هذا الأخير تحالفه مع أنصار الله في مواجهة العدوان، حتى هذا المكون بقيادة طارق لا يعترف بشرعية هادي ، وبالتالي أغلب هذه الفصائل والمكونات العسكرية التي تمولها السعودية والإمارات لا تقاتل لإعادة " الشرعية " بهذا المفهوم فإن التحالف الذي تقوده السعودية يغذي حرب أهلية طويلة في اليمن

تبسط الامارات وال السعودية السيطرة على جزيرة سقطرى وجزيرة ميون ، ومحطة بلحاف الغازية وميناء عدن ونشرت قوات عسكرية في محافظة المهرة على الحدود مع سلطنة عمان وتبني قواعد عسكرية في هذه الجزر والمناطق جنوب اليمن ومطلة على البحر الأحمر والعربي ، وعلاوة على كون هذا الانتشار والتلوضع ليس له علاقة بإعادة الشرعية ويتنافى تماما مع كل ما هو معلن وتكشف للكثيرين أن قوات التحالف باتت قوات إحتلال صريح وبكل المقايس تجهل السعودية إلى أين تتجه في هذا المسار ، وما هو حجم التململ الشعبي في المناطق التي تقول أنها تحت إدارة ما يسمى الشرعية بيد أنها ليست كذلك، وهم يتبعون هذا التلوضع على الرغم من أن السعودية خسرت أصوات كثيرة كانت مؤيدة وتحولت إلى وصف ما يقوم به التحالف بالإحتلال من بين هذه الاصوات الناشطة الحقوقية الحاملة على جائزة نobel ، توكل كرمان ، وهناك تيار محسوب على الإخوان المسلمين تقيم قيادته في تركيا و قطر هولاء أيضا يرون أن ما يقوم به التحالف لا علاقة له بإعادة " الشرعية " عدا عن تيار الحراك الجنوبي السلمي الذي أسسه وقوده حسن باعوم ، يقيم هذا الأخير في القاهرة ولهذا التيار شارعه ومناصريه في المحافظات الجنوبية ، يرفض هذا التيار بقوة العدوان وما تقوم به السعودية والإمارات في المحافظات الجنوبية ، مجموع ما نوضحه هنا أن كرة الثلج قد تتدحرج في أي لحظة وتجرف الوجود السعودي الإمارati و تتسع دائرة الصراع في هذه المحافظات

على مدى هذه السنوات الثلاث هذه هي الخارطة العسكرية والسياسية في اليمن ، وما فعلته السعودية والإمارات يقود إلى إحتراط طويل تغذيه بأطنان من الأسلحة و بتغطية جوية لن يصل إلى حسم عسكري مطلقا ضد أنصار الله والقوى السياسية والقبلية الحليفة والمناهضة للعدوان ، بل إلى توسيع هذه الحرب في ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية المرّة ، والأمر من ذلك هو تفاضي المجتمع الدولي عن ما يحصل لهذا الشعب العربي الطيب .

